اقسام المعرفة بقلم السيد عادل العلوي

اقسام المعرفة

بقلم السيد عادل العلوي

... ولما كان الحديث في معرفة الإمام والإمامة في ضوء الدّين الإسلامي ومذهب أهل البيت عليهم السلام، كما لو أردت أن تعرف سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، فإنّك تستطيع أن تعرفه عليه السلام ونعرفه على قدر قابليتنا كمّاً وكيفاً، وساحة إستعداتنا وخلفيّاتنا العلمية والثقافية بالطرق المعرفتية التالية:

1 ـ المعرفة العقلية: وتكون بالإستدلال العلمي والبرهان المنطقي العقلي من القياسات وترتّيب المقدمات من الصغريات والكبرويّات والنتائج السليمة، بحسب الشرائط المذكورة في علم المنطق والفلسفة.

2 ـ المعرفة الشّهودية الكشفية العرفانية: وهي بالقلب النّقي التّقي الزكّي كالمرآة الصافية

وتكون بالمكاشفات القلبية الرحمانية الصادقة .

3 ـ المعرفة الفطرية: وتكون بالأمور والقضايا المجعولة في أصل الخلقة الإنسانية وفطرة الإنسان الذي يعبّر عنها في الأحاديث بالباطن الإنساني، وقد إختلف الأعلام في معنى وتفسير الفطرة، ولا سيّما في قوله تعالى: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾
[4]. والدليل الفطرة من الأدلة المعصومة كالدليل العقلي والقرآن الكريم والخبر الصحيح، وقيل في معناه: العهد المأخوذ في عالم الذّر على القول به وقيل: الحقيقة التي خلق الله تعالى الناس عليها وهي قبولهم الحق والتوحيد والرسالة الإمامية لو خلى الإنسان مع نفسه من دون تأثير المحيط عليه وقيل: معناها: كل مولود يولد على معرفة الله وعشق الكمال المطلق والجمال والخير ، ورد عن أهل البيت عليهم السلام الفطرة: بمعنى الحنفيّة في قوله تعالى: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ﴾، وبمعنى الولاية وأنها لا إله إلّا الله محمد رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم علي أمير المؤمنين عليه السلام والتوحيد والإسلام والمعرفة وغيرها، كما في علم المنطق في مواد أقيسة البرهان.